

علاقة الجلد النفسي بمنظور الزمن لدى عينة من المتقاعدين

-دراسة ميدانية بولاية الأغواط-

علي قويدري¹، بوميدن عاجب²

1- جامعة عمار تليجي الأغواط

Kouidri_ali71@yahoo.fr

2- جامعة عمار تليجي الأغواط

Adjeb1@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/06/20؛ تاريخ القبول: 2022/03/18

The relationship of resilience with the perspective of time among a sample of retirees

-A field study in Laghouat-

Ali kouidri, Boumedien Adjeb

Abstract:

The current study aimed to know the relationship between resilience and the perspective of time among a sample of retirees in the state of Laghouat. In the basic study based on the descriptive approach, the study was applied to a purposive sample of retired workers, amounting to 110 retirees. The data was collected and statistically analyzed based on the SPSS system. The study yielded the following result: There is a statistically significant relationship between resilience and the time perspective of the total sample of retirees.

Keywords: resilience ; Time perspective; Retirees; Time.

المخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين الجلد النفسي ومنظور الزمن لدى عينة من المتقاعدين بولاية الأغواط، وفي الدراسة الأساسية المستندة إلى المنهج الوصفي تم تطبيق الدراسة على عينة قصدية من العمال المتقاعدين بلغت 110 متقاعد. وقد تم جمع

البيانات وتحليلها إحصائيا اعتمادا على نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية spss ، وقد أسفرت الدراسة على النتيجة التالية:
-توجد علاقة دالة إحصائيا بين الجلد النفسي وبين منظور الزمن لدى العينة الكلية من المتقاعدين.
الكلمات المفتاحية: الجلد النفسي ؛ منظور الزمن ؛ المتقاعدين ؛ الزمن.

مقدمة:

يتعرض الفرد في حياته اليومية لكثير من مواقف مؤلمة وأحيانا إلى صدمات نفسية كفقد عزيز أو تعرض لحادث أو فشل في علاقة ما، مما تسبب جروحا نفسية عميقة قد يصاب على إثرها الفرد باضطرابات نفسية يصعب تجاوزها، وفي المقابل نجد أشخاصا آخرين يعبرون هذه الصدمات النفسية بأقل التكاليف لما يتمتعون به من شخصية قوية وصلابة، وهذا ما يسمى في مصطلح علم النفس بالجلد النفسي.

حيث يعتبر الجلد النفسي LA Résilience Psychologie مفهوم اعتمده علم النفس حديثا، واليوم أصبح الجلد من بين المواضيع الأكثر دراسة لما يمثل نمودجه من تناسب مع السلوك الصحي، حيث أنه يمثل القدرة على استرداد الفرد لنموه رغم تعرضه إلى صدمة نفسية .
غير أن أصوله قديمة فهناك من يرجعه إلى S.Freud عندما تحدث عن ميكانيزم " التسامي" ومنهم من أعاده إلى بولبي Bowlby لما تكلم عن العزم المعنوي، رغم أن ظهوره الحقيقي كان مع أعمال "إمي ورنر" Werner إلى أن انتشر عبر أعمال سيريلنيك B.Cyrułnik .
كما يعتبر منظور الزمن من العمليات المعرفية، وهو من الأبعاد الأساسية في علم نفس الزمن، وفي سياق الحديث عن التوجه الزمني يؤكد (Getsinger,2005) أن التوجه الزمني يبين الكيفية التي يبني بها الفرد العلاقة بين توجهاته الزمنية ومضامين دراسة الشخصية الإنسانية، فالأشخاص الأكثر ارتباطا بالزمن هم أكثر تحقيا لذواتهم وقيمون الحاضر بإيجابية، ويقدرون الفواصل الزمنية بدقة أكبر لناعبة من محيطه (ديباش، 2018، ص 55)

ويؤكد (Cottle,2009) أن الأفراد ذوي التوجه الزمني العالي هم أقل قلقا وأكثر ذكاءً من الأفراد ذوي التوجه الزمني المنخفض، كما أن هؤلاء يببالغون في شعورهم بمرور الزمن إذ أن الزمن بالنسبة لهم يمر بسرعة، ويؤكد أن تنظيم الذات له علاقة بالتوجه الزمني، أي أن موقف الفرد من التوجه الزمني يساهم في تحديد أهم معالم الشخصية . (زياد بركات، 2019، 13).

وقد أجريت عدة دراسات نفسية تبين العلاقة بين الجلد النفسي والمنظور الزمني لدى فئات عدة، ورغم ذلك فإن مرحلة المتقاعدين لا تلقى نصيبا كافيا من اهتمام متخصصي علم النفس والصحة النفسية وما يؤكد ذلك هو قلة الدراسات والأبحاث التي تصدت لمشكلات هذه الفئة مقارنة مع الفئات العمرية الأخرى، لذا جاءت هذه الدراسة لتبين العلاقة بين الجلد النفسي والمنظور الزمني لدى عينة من المتقاعدين.

مشكلة الدراسة

يعتبر التقاعد مرحلة من المراحل التي يعيشها الإنسان، إلا أن الإستجابة له تختلف من فرد إلى آخر، فبينما يستقبلها بعض الأفراد في مسرة ورضى، تقع على بعض الآخر وقوع الكارثة وتؤدي إلى أن يدخل الفرد في دوامة مشكلات اجتماعية ونفسية وصحية لم تكن موجودة من قبل، وخاصة لما يحدث في هذه المرحلة من تغير جذري في سير الحياة اليومية والسلوكيات التي يقوم بها الفرد. هذا الأمر لا يمكن أن يتكيف معه المتقاعد بسهولة، ويتطلب ذلك وقتا طويلا يمتد من سبعة أشهر إلى عدة سنوات في بعض الحالات.(السميري، 2015، ص 221)

إلى أن الشيخوخة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتقاعد، فمهما استفاد المتقاعد من الامتيازات الايجابية للتقاعد إلا أن حياته الجديدة تتطلب التخطيط والتنظيم أملا في تجاوز الأزمات النفسية والاجتماعية التي يفرزها انقطاع الإنسان عن العمل والدخول في آخر مرحلة عمرية من مراحل حياة الإنسان.

فاتخاذ الإنسان لقرار الخروج من العمل أو إخراجه بقوة النظام والقانون يترك أثره القوي على حياة الفرد ويرى البعض أن التقاعد

ثاني أزمة يمر بها الإنسان بعد المراهقة لما للعمل من أهمية كبرى في حياة الفرد تتعدى الأهمية المادية . (بلعربي عبد القادر، 2016).
ويذكر ايكردت (Ekredet 1987) في مراجعته للأبحاث المتعلقة بالتقاعد، أن المفاهيم السابقة حول إمكانية التوافق مع خبرة التقاعد تعد مؤشرا متنبئا بأن التقاعد يمثل فترة إنتقالية عصبية وأنه عبارة عن أزمة حقيقة للهوية الشخصية (Adair et Mowsesian , 1993).

ويرى الفلتاوي بأن هيمنة الأبعاد الزمنية الثلاث الحاضر والماضي والمستقبل على السلوك الإنساني وكذا تموقع الفرد طيلة حياته داخل هذه الأزمنة أو أي منها تعكس طريقة الإنسان في معاشته هذه الأزمنة وأسلوبه في التوجه نحوها الذي يعبر عنه بسلوكه وبمواقفه الحياتية.

ففي الوقت الذي يرى فيه البورت (Alport) أن الحاضر هو الأهم بالنسبة للشخص، وليس الإنسان أسير لصراعات الطفولة وخبراتها، فالحاضر يوجه السلوك أكثر من الماضي، أما أدلر (Adler) فيرى من جهته أن الإنسان تحركه توقعاته للمستقبل أكثر مما تحركه خبراته الماضية، وأن أهداف الحياة هي السبب الذاتي للأحداث السيكلوجية أي أن أهداف الإنسان المثالية هي التي تحدد معالم سلوك الحاضر (محرزي، 2017، ص 10)

كما يعتبر الجلد النفسي من المفاهيم الجديدة في علم النفس الإيجابي، ويعود الفضل في ذلك لإيمي وارنر (Emmy Werner) في إدخال كلمة الجلد حيز التوظيف السيكلوجي في أواخر الثمانينات من القرن العشرين، بعد دراستها الطويلة بجزر هاواي على 200 طفل فقير، منحدرين من أسر متدنية المستوى، ومن آباء ذهانيين أو مدمنين وضعت لهم مالا سيئا، وتنبأت لهم بالضياح والانحراف. لكن بعد مرور 30 سنة فوجئت بعكس ما توقعت. فهؤلاء الأطفال حققوا نجاحا اجتماعيا مذهلا بالرغم من أنهم لم يحظوا برعاية نفسية خاصة . (يوسفي، 2018، ص 204).

وبناء على ما سبق، ونظرا لأهمية موضوع الجلد النفسي وعلاقته بمنظور الزمن لدى عينة من المتقاعدين جاءت الدراسة الحالية للإجابة على التساؤل التالي:

-هل توجد علاقة بين الجلد النفسي ومنظور الزمن لدى عينة من المتقاعدين بولاية الأغواط؟
فرضية الدراسة:

-لا توجد علاقة بين الجلد النفسي ومنظور الزمن لدى عينة من المتقاعدين بولاية الأغواط.
أهمية الدراسة:

- التعريف بمفهوم الجلد النفسي كمفهوم جديد في علم النفس الإيجابي.
- أنها تعتبر الأولى – في حدود علم الباحثين – التي تتناول مفهوم الجلد النفسي وعلاقته بالمنظور الزمني لدى عينة من المتقاعدين في البيئة المحلية .

- كما تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على فئة المتقاعدين والولوج إلى عالمهم النفسي والكشف عن مشاكلهم النفسية والاجتماعية حيث أن الأبحاث والدراسات على هذه العينة تعتبر نادرة في حدود علم الباحثين.

- تعد هذه الدراسة إضافة علمية جديدة إلى التراث السيكولوجي في مجال الجلد النفسي ومنظور الزمن.

- فتح آفاق جديدة للبحث ذات رؤية متعددة الأبعاد حول مفهومي الجلد النفسي ومنظور الزمن .
أهداف الدراسة:

من منطلق أي عمل لابد أن يستند إلى هدف يحدد مساره فالهدف من هذه الدراسة هو الوصول إلى:

1- معرفة نوع العلاقة بين الجلد النفسي ومنظور الزمن لدى عينة من المتقاعدين بولاية الأغواط .

2- معرفة العلاقة بين أبعاد الجلد النفسي (الكفاءة الذاتية، التحكم في الإنفعالات، المشاعر الإيجابية، المساندة الاجتماعية، العامل الديني) وبين أبعاد منظور الزمن (الماضي، الحاضر، المستقبل) لدى العينة الكلية.

الدراسات السابقة:

-دراسة ارونويتز 2002 (Aronowits) تناولت أثر منظور الزمن على الجلد لدى المراهقين الأمريكيين من أصول إفريقية المعرضين للخطر، على عينة من 1069 مراهقا، العمر من 11-15 سنة، قسمت العينة إلى مجموعتين ضابطة ومعرضة للخطر، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد أثر مباشر للتكاتف الاجتماعي على قدرة الجلد باعتبار أن منظور الزمن المستقبلي عامل وسيط بينهما، كما أظهرت أن مسار العلاقة بين منظور الزمن المستقبلي والتكاتف الاجتماعي غير دالة إحصائيا، بينما توجد فروق حسب الجنس في درجة اعتماد منظور الزمن وعلاقته بالجلد وهي دالة إحصائيا. (جار الله، 2014، ص 21).

دراسة الفهدي (2011): هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات المرتبطة بمرحلة التقاعد من وجهة نظر المتقاعدين، وشملت الدراسة على (356) متقاعدا من مدينة الرياض، وكشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق في اتجاهات المتقاعدين سواء من المدنيين أو العسكريين، كذلك أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في اتجاهات المتقاعدين إجباريا أو اختياريا، بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتقاعدين من ذوي الأعمار الكبيرة (80) فأكثر وذوي الأعمار (70) فأقل، وأصحاب المؤهلات العالية والمنخفضة، والذين يعيشون مع أسرهم أو الذين يقيمون في أنماط إقامة أخرى. (بركات، 2019، ص 227).

دراسة جار الله سليمان (2014): هدفت إلى التعرف على أبعاد منظور الزمن كعامل في إرسان المعلومات لحدوث الجلد في مواجهة الأحداث الصادمة لدى عينة من المتعرضين لأحداث صدمية لدى البالغين من المجتمع الجزائري على عينة قدرها (89) حالة، وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين متغيرات الدراسة، وعدم وجود فروق تعزى إلى متغير الجنس والمستوى الثقافي، بينما توجد فروق تعزى إلى متغير السن، كما أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي دال إحصائيا لكل من أبعاد منظور الزمن الإيجابية، وأثر سلبي للأبعاد السلبية على الجلد. (جار الله، 2014).

دراسة طالب حنان (2014) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني بكل من الإجهاد والجلد لدى عينة من الأخصائيين

النفسانيين بلغ عددها 152 ممارسا نفسيا، وطبقت ثلاث مقاييس باستخدام المنهج الوصفي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة طردية بين أبعاد الذكاء الوجداني ومستوى الجلد، عدم وجود فروق في مستوى الجلد تعزى إلى متغيرات الجنس، والسن، ومكان العمل. (طالب حنان، 2014)

دراسة الفتلاوي (2015): فقد هدفت التعرف إلى رؤى العالم وعلاقتها بالتوجه الزمني لدى عينة من الأساتذة، وقد بلغ عدد عينة الدراسة (285) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة العشوائية الطبقية وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوجه الزمني ورؤى العالم، كما تبين وجود فروق بين آراء عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصصات الإنسانية، وعدم وجود فروق لمتغير الجنس. (بركات، 2019، ص 19).

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة لم يتمكن الباحثان في حدود علمهما- من إيجاد دراسات تبحث العلاقة بين الجلد النفسي ومنظور الزمن لدى عينة من المتقاعدين، الأمر الذي يعزز من أصالة البحث الحالي في دراسة هذه المشكلة.

كما لاحظ الباحثان قلة الدراسات في البيئة المحلية على عينة المتقاعدين، حيث أن الدراسات السابقة درست على عينات مختلفة كالتلبة والممارسين النفسانيين والأطفال، والأساتذة وبعض الأفراد الذين تعرضوا إلى صدمات نفسية، حيث تبقى فئة المتقاعدين تحتاج إلى المزيد الدراسات النفسية المعمقة بمتغيرات مختلفة.

تباينت أهداف الدراسات السابقة من حيث متغيرات الدراسة حيث أن متغير الجلد قد درس مع متغيرات الذكاء الوجداني والإجهاد، إضافة مع منظور الزمن في كل من دراسة جار الله (2014) على العينة من الأفراد المتعرضين لأحداث صدمية، ودراسة أرونوسيت (2002) على عينة من الأطفال السود

أغلب الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية.

1- مفاهيم الدراسة

1.1 مفهوم الجلد النفسي:

الجلد " La résilience " كلمة فرنسية لاتينية الأصل "resilientia" وهي مستعملة عادة في فيزياء المواد وتعني مقاومة المادة للصدمات القوية وقدرة بنية على امتصاص الطاقة الحركية للوسط دون أن تتحطم. إذن في علم المعادن، الجلد يعني خاصية المواد التي تتمتع باللدانة والهشاشة في ذات الوقت والتي تظهر قدرة على استعادة حالتها البدائية بعد صدمة أو ضغط متواصل. ومن هنا كانت الترجمة العربية لـ la résilience : -الرجوعية .

-الإسترداد حسب المركز الفلسطيني لعلاج الصدمات النفسية.

- الجلد (طالب حنان، 2014، صص 88-89)

- المرونة الاستيعابية:يعتمده مصطفى حجازي حيث يرى أنه يتضمن بعدين هناك من ناحية التعرض للشدة أو المحنة، وهناك في المقابل التكيف الاستيعابي ذو النتائج النمائية.(حجازي، 2012، ص 225) يعرف نوربيرسيلامي الجلد النفسي على أنه مقاومة الفرد أو الجماعة لعوامل وجودية صعبة، بالتالي القدرة على العيش والنمو رغم الظروف الغير ملائمة أو الكارثية (Sillamy.N , 1999 ,p 226) ويعرفه سريلنيك، بأنه رفض الإستسلام والإنقياد لعواقب الصدمة النفسية واعتبره كنتيجة بين الفرد ومحيطه (Cyrulnik , 1999) **تعريف الجلد النفسي إجرائيا:** يُعرّف الجلد النفسي بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها المتقاعد من خلال سلم الجلد لكونور ودافيدسون، المستخدم في الدراسة الحالية.

2.1 تعريف منظور الزمن:

من بين العلماء الأوائل الذين تناولوا هذا المصطلح نجد لوين (Lewin, 1942,1951) إذ رأى بأن المنظور الزمني ما هو إلا مجموع وجهات نظر الفرد في لحظة ما حول مستقبله وعن ماضيه النفسي، فمفهوم المنظور الزمني يشمل عموما الأفكار المعبرة عن رأي

وتوجهات الفرد أثناء الموقف التي تعود إلى السجلات الثلاث أثناء الموقف (محرز، 2017، ص 22) وهو عملية نفسية معرفية تعبر عن نوع التوجه نحو السجلات الزمنية، الماضي والحاضر والمستقبل، وتوظيف محتوياتها من المعلومات لاتخاذ قرار ما والقيام بسلوك حسب متطلبات الموقف، فهو يعبر بشكل أساسي على نظام معرفي لدى الإنسان وفق أطر زمنية. (جار الله، 2014، ص 74).

كما يرى زيمبارود (Zimbarod) أن التوجه الزمني أحد العمليات اللاشعورية المهمة التي تتيح للفرد بناء وتقييم خبراته من خلال العلاقات التي يكونها بين أحداث الحياة وموقعها الزمني، فالأفراد ذوي التوجه الزمني نحو الحاضر الممتع يميلون للمشاركة بالأنشطة الترفيهية والسارة والاهتمام باللحظة الحالية، ويتميزون بالحماس والإثارة وأنهم لن يضحوا بأي فرصة المنطقة الحالية من أجل المستقبل، فهم اندفاعيون، ولا يحملون قلقا بشأن المستقبل، أما الأفراد الذين يتجهون نحو الحاضر الجبري فهؤلاء عادة يمتازون بمستوى عالي من القلق والإكتئاب ويعتقدون أن من الصعوبة التنبؤ بالمستقبل وأنه لا يعتمد على أفعالهم الحالية أو ردود أفعالهم، أما الأفراد الذين يتجهون نحو المستقبل فهم يتسمون عادة بالجدية والأخذ بنظر الإعتبار عواقب الأمور وقليلًا ما يميلون نحو المرح والاندفاع (بركات، 2019، ص 14).

تعريف منظور الزمن إجرائيا: يُعرّف منظور الزمن بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها المتقاعد من خلال المقياس المستخدم في الدراسة الحالية الذي أعده زياد بركات.

3.1 مفهوم التقاعد:

عرف التقاعد بأنه الفرد الذي يعمل في العمل حكومي ويخضع لنظام التقاعد حيث يقتطع من راتبه الشهري نسبة معينة أثناء الخدمة على أن يحق له بعد سنوات محددة من الخدمة راتب تقاعدي وفق نسب محددة لهذا الغرض سواء كان الإنفكاك من العمل بالإختيار والإجبار أو حدث له ما يمنعه من العمل كعجز كلي أو جزئي (السميري، 2015، ص 225)

حسب القانون الجزائري المتعلق بعلاقات العمل، فإن التقاعد يعتبر من الحالات التي يؤدي إلى النهاية العادية لعلاقات العمل بين المستخدم والعامل بغض النظر عن صاحب المبادرة في طلب الإحالة إلى التقاعد (عوايدي، 2013، ص 24)

2- الطريقة والأدوات:

2-1 منهج الدراسة

من أجل تحليل ودراسة الإشكالية المطروحة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وذلك باستخدام الطريقة الإرتباطية حيث أنه أكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية. ويتمثل هذا المنهج في تحديد ظواهر معينة واكتشاف كل من العلاقات والفروق بين تلك الظواهر لدى أفراد العينة، كما أن الأسلوب الإرتباطي يوضح إلى أي حد يرتبط متغيران، وإلى أي حد تتفق التغيرات في أحد العوامل مع التغيرات في عامل آخر.

وقد تم استخدام هذا المنهج لدراسة العلاقة بين الجلد النفسي ومنظور الزمن لدى عينة من المتقاعدين وذلك بإتباع الخطوات التي لخصها (ديوبولد فان دالين) على النحو التالي: فحص الموقف المشكل، تحديد المشكلة، وضع الفروض، اختيار المفحوصين المناسبين، اختيار أساليب جمع البيانات، والقيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة، وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة، وذلك لاستخلاص تعميمات ذات مغزى. (ميخائيل، 2006، ص 14).

2-2 الدراسة الاستطلاعية

إن الدراسة الإستطلاعية تهدف إلى الوقوف على الثغرات والنقائص المتعلقة خاصة بصياغة فقرات المقاييس المستعملة، وهذا قصد صياغتها وتنقيحها، كما تمكن الباحث من استطلاع الميدان للوقوف على الصعوبات التي تحول دون تطبيقها على الوجه الصحيح، كما تهدف أيضا إلى اختبار صدق وثبات المقاييس المعتمدة فيها، وقد تم تطبيق هذه الأخيرة على عينة إستطلاعية بلغ قوامها (60) متقاعدا ومتقاعدة، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية عن ملائمة المقاييس وتمتعها بصدق وثبات مقبولين.

3-2 أدوات الدراسة

استخدم الباحثان مقياسين لجمع البيانات:

- مقياس الجلد النفسي (من إعداد: كنور ودافيدسون)
 - مقياس المنظور الزمن (من إعداد: زياد بركات).
- وسوف يتم شرح مقياسي الدراسة على النحو التالي :

1-3-2 مقياس الجلد النفسي :

قام بإعداده كل من كنور ودافيدسون (Connor et Davidson) (2003)، وقام بترجمته سليمان جار الله (2014)، يحتوي على 25 بندا، يتم تقييم كل بند على 05 درجات حسب سلم ليكرت (0 = لا أوافق تماما، إلى 4=أوافق تماما)، كلما ارتفع أو انخفض مجموع الدرجات المتحصل عليها في كل الإختبار دل على ارتفاع أو انخفاض درجة قدرة لدى الفرد (جار الله، 2014، ص 167).
كما أن السلم يقيس خمسة أبعاد للجلد النفسي وهي:

جدول -01- أبعاد الجلد النفسي وأرقام البنود التي تمثلها

الأبعاد	أرقام البنود التي تمثلها
الكفاءة الذاتية	3،4،15،17،18،19،20،21
التحكم في الإنفعالات	7،9،10،14،16،24،25
المشاعر الإيجابية	1،2،12،13،22
المساندة الإجتماعية	5،6،23
العامل الديني	11 ، 8

لقد قام مترجم السلم بالتحقق من شروطه السيكمترية من صدق وثبات، كما قامت الباحثان بالتحقق منها على عينة البحث الحالية، كما يلي:

- الخصائص السيكمترية لسلم الجلد النفسي :

ثبات المقياس: نظرا لأن بدائل الإجابة متعددة في المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية فقد تم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وذلك عن طريق نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS) والنتائج يلخصها الجدول التالي: طريقة ألفا كرونباخ:

جدول(02) : معامل ثبات مقياس الجدل النفسي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ (ن= 60)

المقياس	العينة	معامل الثبات
مقياس الجدل النفسي	60	0.905

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن معامل الثبات كرونباخ لمقياس الجدل النفسي يساوي 0.905، مما يدل على أن المقياس يتسم بدرجة عالية من الثبات، هذه النتيجة تتيح استعمال المقياس في هذه الدراسة.

-الصدق التمييزي لمقياس الجدل النفسي: تم حساب صدق المقياس الحالي بطريقة الصدق التمييزي حيث تم ترتيب درجات الأفراد من الأدنى إلى الأعلى ثم تم أخذ 27% من الدرجات أعلى التوزيع و 27% من الدرجات أدنى التوزيع وكان عدد الأفراد في كل منهما 16 فردا، بعد ذلك تم حساب (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين وهو متاح على النظام الإحصائي (SPSS) والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول(03): نتائج اختبار (ت) للمقارنة الطرفية بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في الجدل النفسي

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
16	29.38	832.10	30	-1.205	0.000
16	05.75	538.4			

نلاحظ من خلال الجدول (03) وجود فروق بين المجموعة والمجموعة العليا في مستوى الجدل النفسي مما يدل على أن المقياس يتمتع بصدق عال مما يتيح استعماله في الدراسة الحالية.

2-3-2-مقياس منظور الزمن: أعد المقياس زياد بركات في البيئة الفلسطينية والذي يشتمل على (24) فقرة موزعة بالتساوي إلى ثلاثة مجالات من التوجه الزمني هي: الماضي والحاضر والمستقبل. يجيب المفحوص على هذه الفقرات باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق

بشدة موافق إلى حدٍ ما | غير موافق | غير موافق بشدة)، ولتفسير وتقييم استجابات المفحوصين اعتمد المعيار الآتي:
-أقل من (2.33) مستوى منخفض لمنظور الزمن
- (2.33 - 3.66) مستوى منخفض لمنظور الزمن.
-أكثر من (3.66) مستوى مرتفع لمنظور الزمن (بركات، 2019، 22)

-الخصائص السيكومترية لمقياس منظور الزمن:

- ثبات المقياس: طريقة ألفا كروباخ : تم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وذلك عن طريق نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية .

جدول رقم (04): جدول معامل ثبات مقياس منظور الزمن بطريقة ألفا كرونباخ

مجال التوجه الزمني	عدد الأفراد	معامل الثبات
الماضي	60	0.81
الحاضر	60	0.79
المستقبل	60	0.82

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن معاملات الثبات كرونباخ لمقياس المنظور الزمني (الماضي، الحاضر، المستقبل) تراوحت ما بين 0.79 إلى 0.81 يساوي 0.89، مما يدل على أن المقياس يتسم بدرجة عالية من الثبات، هذه النتيجة تتيح استعمال المقياس في هذه الدراسة.

صدق مقياس المنظور الزمني:

صدق البناء: استخدم معامل ارتباط بيرسون وتم استخراج قيم معاملات ارتباط كل فقرة بالبعد والمقياس ككل كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (05) قيم معاملات ارتباط الفقرة بالبعد والمقياس ككل

الرقم	مع البعد	مع المقياس	الرقم	مع البعد	مع المقياس	الرقم	مع البعد	مع المقياس
01	*0.39	*0.74	09	*0.35	*0.38	17	*0.72	*0.74
02	*0.57	*0.72	10	*0.51	*0.49	18	*0.66	*0.69
03	*0.44	*0.65	11	**0.33	*0.35	19	*0.65	*0.55
04	*0.61	*0.51	12	*0.47	**0.30	20	*0.44	*0.62
05	*0.55	*0.52	13	*0.55	**0.33	21	*0.35	*0.71

*0.52	*0.36	22	0.52*	0.41*	14	*0.47	*0.38	06
0.35	0.45	23	*0.55	**0.30	15	*0.39	0.47*	07
**0.31	*0.51	24	*0.54	0.36*	16	*0.66	*0.59	08

*دال عند 0.01، ** دال عند 0.05

من خلال الجدول (05) يتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط سواء بين الفقرات والمجال أم مع المقياس ككل وهي، إذ تراوحت بين الفقرات والبعد ما بين (0.30 – 0.74)، وتراوحت ما بين الفقرات والمقياس ككل ما بين (0.31 – 0.74) مما يتيح استعمال هذا المقياس في الدراسة الحالية.

4.3.2 عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية بعد تطبيق أداة الدراسة من 110 متقاعد بولاية الأغواط، تم الإختيار بطريقة قصدية، بالتعاون مع الصندوق الوطني للتقاعد والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة الأساسية:

الجدول (06) : يبين خصائص عينة الدراسة الأساسية

المتغير	الخاصية	العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكور	65	50.09%	110
	إناث	45	40.90%	
التخصص المهني	ممرضون	27	24.54%	110
	معلمون	51	62.74%	
	إداريون	32	29.09%	
السن	65-60 سنة	41	37.27%	110
	70-66 سنة	50	45.45%	
	أكبر من 70 سنة	19	17.27%	

5.32. إجراءات التطبيق:

بعد الإتصال بالصندوق الوطني للتقاعد لولاية الأغواط وإبداء الموافقة على إجراء هذا البحث الميداني، مع الإلتزام بالسرية وخصوصية المبحوثين.

أجريت هذه الدراسة بولاية الأغواط وشملت على 110 متقاعدًا مما كانوا يأتون إلى الصندوق الوطني للتقاعد، وتيسيرا لعملية جمع المعلومات تمت الاستعانة ببعض الأخصائيين النفسانيين العاملين في هذا القطاع، وقد تم شرح هدف الدراسة وبنود المقياس وقرائنه بصورة واضحة، وبدأت عملية توزيع المقياسين واسترجاعهما في الفترة الممتدة من شهر جانفي إلى فيفري 2020.

6.3.2 حدود الدراسة :

أ- الحدود البشرية: يتمثل في عينة من المتقاعدين بلغ عددهم مئة (110) فرد.

ب- الحدود المكانية: أجريت الدراسة ميدانيا بولاية الأغواط-الجزائر.
ج- الحدود الزمانية : أجريت الدراسة في المدة ما الممتدة بين شهري جانفي وفيفري سنة 2020 .

2-3-7 الأساليب الإحصائية المستخدمة

استعان الباحث في هذه الدراسة بنظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (spss). وقد تم استخدام نسخة الإصدار (19.5) . أما الأساليب الإحصائية الموظفة من خلال هذا البرنامج فقد تمثلت أساسا فيما يلي :- معامل الارتباط الثنائي (بيرسون) (correlation bivariate)

- اختبار t للعينات المستقلة (independent samples test)

-معامل ألفا كرونباخ (Alpha-Cronbach)

-المتوسط الحسابي.

-الإنحراف المعياري.

3-نتائج الدراسة ومناقشتها:

-فرضية الدراسة: لا توجد علاقة دالة إحصائية بين أبعاد الجدل والمنظور الزمني لدى عينة من المتقاعدين

جدول رقم (07): يبين معامل الارتباط الثنائي لبيرسون بين الدرجات المتحصل عليها من سلم الجلد النفسي والدرجات المتحصل عليها من مقياس منظور الزمن.

قيمة معامل الارتباط	العينة	Sig. (2-tailed). مستوى الدلالة
0.637(**)	110	0.000

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يتبين من خلال الجدول رقم (07) أن معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس الجلد النفسي والدرجة الكلية لمقياس منظور الزمن دال إحصائياً عند مستوى دلالة يقل عن (0.01)، وقد بلغ معامل القيمة (0.607). وبالتالي لم تحقق فرضية الدراسة بعدم وجود علاقة بين الجلد النفسي ومقياس المنظور الزمني لدى فئة المتقاعدين. والجدول التالي يبين معاملات الارتباط بين أبعاد الجلد النفسي وبين أبعاد المنظور الزمني

جدول(08): معاملات الارتباط بين أبعاد الجلد النفسي وبين أبعاد منظور الزمن

أبعاد منظور الزمن			الكفاءة الذاتية	أبعاد الجلد النفسي
المستقبل	الحاضر	الماضي		
-0,449(*)	0,308(**)	0,505(*)	التحكم في الإنفعالات	
-0,213(**)	-0,445(*)	0,324(**)	المشاعر الإيجابية	
-0,501(*)	0,255(**)	0,257(**)	المساندة الإجتماعية	
0,202(**)	0,211(**)	0,476(*)	العامل الديني	
0,423(*)	0,436(*)	0,633(*)		

(*) دال عند أقل من 0.01 (***) دال عند أقل من 0.05

يتبين من خلال (الجدول 08) أن معاملات الارتباط بين أبعاد الجلد النفسي وبين أبعاد منظور الزمن دالة إحصائياً عند عينة الدراسة الكلية وذلك عند مستوى دلالة يقل عن (0.01)، و(0.05)، أما إذا فحصنا الارتباطات التفصيلية بين أبعاد المتغيرين المدروسين (الجلد النفسي والمنظور الزمني) سنجد أن هناك:

- ارتباط موجب دال إحصائياً بين بعد الكفاءة الذاتية وجميع أبعاد المنظور الزمني الماضي، الحاضر، ودال سلبياً بينه وبين بعد المستقبل عند مستوى دلالة يقل عن (0.01)، و(0.05).
- ارتباط موجب دال إحصائياً بين بعد التحكم في الإنفعالات وبعد الماضي، وارتباط سلبي بين بعد تحكم الإنفعالات وبعدي الحاضر والمستقبل لدى عينة المتقاعدين.
- ارتباط موجب ودال إحصائياً بين بعد المشاعر الإيجابية وبعدي الماضي والحاضر، وارتباط سلبي بينه وبين بعد المستقبل.
- ارتباط موجب دال إحصائياً بين بعد المساندة الإجتماعية وجميع أبعاد المنظور الزمني (الماضي، الحاضر، المستقبل) عند مستوى دلالة يقل عن (0.01).

ويمكن تفسير النتائج التي تم التوصل إليها حيث نلاحظ أن هناك ارتباطات موجبة وسالبة، فنجد بعد الكفاءة الذاتية في مقياس الجلد النفسي موجب مع الماضي والحاضر، حيث أن عينة المتقاعدين ينظرون إلى الماضي والحاضر بنظرة إيجابية من حيث كفاءتهم الذاتية وإنجازاتهم فهم ينظرون إليه بشيء من الفخر والإعتزاز، بينما نظرتهم لكفاءتهم الذاتية في المستقبل فهي سلبية، حيث يرى النابلسي من خلال تحليله لنتائج اختبار "رسم الزمن" في السيكوسوماتيك حيث عكست هيمنة المستقبل مظاهر القلق عند الأفراد النرجسيين الذين يخافون ذبول أناهم مع الوقت، وظهرت هذه الهيمنة لدى مرضى القلق على مختلف درجات قلقهم، أو الأفراد الذين لديهم سلوك بارانوي (بني يونس، 2007، ص19).

ونفس الشيء بالنسبة لبعد المشاعر الإيجابية حيث أن فئة المتقاعدين مشاعرهم نحو المستقبل مشاعر سلبية، بينما بعدي الماضي والحاضر كانت معاملات الارتباط دالة موجبة.

وهذا ما يؤكد "زومباردو" من أن الأفراد الذين يتجهون نحو الحاضر الجبري فهؤلاء عادة يمتازون بمستوى عالي من القلق والإكتئاب ويعتقدون أن من الصعوبة التنبؤ بالمستقبل وأنه لا يعتمد على أفعالهم الحالية أو ردود أفعالهم.

كما لاحظ الباحثان وجود معامل ارتباط إيجابي مرتفع بين بعد العامل الديني مع أبعاد منظور الزمن (الماضي، الحاضر، المستقبل)، حيث يعتبر الجانب الديني سندا قويا في مواجهة الأزمات النفسية والصدمات المختلفة.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة جارالله سليمان (2014) حيث بينت الدراسة وجود علاقة بين الجلد النفسي ومنظور الزمن لدى عينة من الأفراد الذين تعرضوا لصدمة نفسية.

الخاتمة:

في ضوء ما سبق نستنتج وجود معامل ارتباط قوي بين الجلد النفسي ومنظور الزمن لدى عينة من المتقاعدين، كما نستنتج أهمية الجلد النفسي في الدراسات السيكولوجية الحديثة، حيث تبدو أهميته في تقوية المناعة النفسية في مواجهة الإضطرابات والصدمات النفسية.

كما تعتبر الدراسة الحالية محدودة، ومقيدة بمنهجها الوصفي، وعينتها الصغيرة من مجموع العينة الكلية، ولذلك يمكن اعتبارها دراسة أولية. وبناء على هذا تبرز الحاجة إلى المزيد من الدراسات، لذلك يقترح الباحثان ما يلي:

- الإهتمام بفئة المتقاعدين على المستوى الوطني في جميع النواحي المادية والنفسية. باعتبارها انتقلت من مرحلة النشاط والحيوية إلى مرحلة أخرى تتسم بالفراغ والخمول.

- العمل على تصميم برامج تدريبية وقائية للمقبلين على سن التقاعد لتفادي المشاكل والأزمات النفسية التي تواجه المتقاعدين .

-تكوين أخصائيين نفسانيين في تخصص علم النفس التقاعد للتكفل بالعاملين المتقاعدين.

-تصميم برامج تدريبية قائمة على أبعاد الجلد النفسي للتكفل بالمتقاعدين الذين يتعرضون لأزمات نفسية.

- تنظيم ملتقيات وورشات عمل خاصة بالتكفل بالجانب النفسي للمتقاعدين بصفة خاصة والمسنين بصفة عامة.
كما تبرز الحاجة إلى المزيد من الدراسات الميدانية على عينات أخرى لذا يقترح الباحثان الدراسات والبحوث التالية:
-الجلد النفسي وعلاقته بمنظور الزمن لدى عينة من الشباب العاطل عن العمل.
-الجلد النفسي لدى عينة من المتعافين من وباء كورونا كوفيد 19.
-التكفل النفسي بفئة المتقاعدين المتعرضين لصدمات نفسية .

المراجع:

- 1- حجازي، مصطفى. (2012) إطلاق طاقات الحياة قراءات في علم النفس الإيجابي. بيروت: التنوير للطباعة والنشر.
- 2- السميري، نجاح. (2015). المشكلات المرتبطة بمرحلة التقاعد وعلاقتها بالمرونة النفسية. مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد 46. صص 220-247.
- 3--بركات، زياد. (2019). التوجه الزمني لدى الطلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 5(2). جامعة الوادي. الجزائر. صص. 12-33.
- 4-بلعربي، عبد القادر. (2016). الشيخوخة والتقاعد لدى عمال التربية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الإجتماعية. جامعة وهران. الجزائر.
- 5-بني يونس، محمد. (2007). علاقة مستويات الصحة النفسية بأبعاد التوجه الزمني عند عينة من طلبة الجامعة الأردنية. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد34. العدد1. الأردن. صص. 15-31
- 6-جارالله، سليمان. (2014). منظور الزمن وعلاقته بالجلد في مواجهة الأحداث الصادمة. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة سطيف2. الجزائر.

- 7-دباش، سلوى.(2018). الجلد النفسي لدى الراشد المصاب بالصدفية.رسالة دكتوراه غير منشورة.كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.جامعة بسكرة. الجزائر.
- 8-طالب، حنان. (2014). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من إجهاد الشفقة والجلد لدى الأخصائيين النفسانيين. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية. جامعة سطيف 2. الجزائر.
- 9-عوايدي، حسين. (2013). النظام القانوني للتقاعد في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة. تخصص إدارة ومالية. جامعة الجزائر.
- 10-محززي، مليكة. (2017). العلاقة بين المنظور الزمني والإرجائية لدى طلاب الدراسات لما بعد التخرج. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإجتماعية. جامعة وهران. الجزائر.
- 11-مخائيل، امطانيوس. (2006). دليل الصورة العربية السورية لمقياس آيزنك للشخصية. كلية التربية. جامعة دمشق.
- 12-يوسف، حدة.(2018). مستوى الجلد النفسي ومحدداته لدى الممرضين الإستعجاليين. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية.العدد 38. جوان. جامعة باتنة 1. الجزائر.

13-Adair, Suzanne R. & Mowsesian, Richard. (1993): The Meanings and motivations of learning during the retirement transition, Educational Gerontology, Vol. 19, No. 4, pp. 317-330.

14-Sillamy, N. (1999). Dictionnaire de psychologie. Larousse-Her, Paris.

15-Cyrułnik B., (1999), merveilleux malheur, Paris: Édition Odile Jacob.

للإحالة على هذا المقال:

- علي قويدري، بومدين عاجب، (2022)، «علاقة الجلد النفسي بمنظور الزمن لدى عينة من المتقاعدين دراسة ميدانية بولاية الأغواط». المواقف، المجلد: 18، العدد: 01، أوت 2022، صص 1169-1188.